وقال علي ابن عبد العزيز الجرجاني

يقولون لي فيك انقباض وانما ... رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا ... عن الناس اعتد السلامة مغنما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت ... اقلب كفي اثره متندما
ولكنني ان جاء عفو قبلته ... وان مال لم اتبعه هلا وليتما
واقبض خطوي عن حظوظ كثيرة ... اذا لم انلها وافر العرض مكرما
واكرم نفسي ان اضاحك عابسا ... وان اتلقى بالمديح مذمما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ... بدا طمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستفزني ... ولا كل من في الارض ارضاه منعما
اذ قيل هذا منهل قلت قد ارى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
انهنها عن بعض ما لا يشينها ... مخافة اقوال العدا فيما او لما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ... لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة ... اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لاعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا ... محياه بالاطماع حتى تجهما

اهـ

وما اقرب هذه الابيات من لامية الامام ابن الوردي نظما رثيا انهم
من حقهات تمتزج بها اردفناها اياهم فلله درهما كيف ملأ
من الحكم البديعة والنصائح رحمهما الله تعالى وايانا ووالدينا والمسلمين

وقال الشيخ الامام اسماعيل ابن المقري رحمه الله تعالى

زيادة القول تحكي النقص في العمل ... ومنطق المرء قد يهديه للزلل
ان اللسان صغير جرمه وله ... جرم كبير كما قد قيل في المثل
فكم ندمت على ما كنت قلت به ... وما ندمت على ما لم تكن تقل
واضيق الامر امر لم تجد معه ... فتى يعينك او يهديك للسبل
عقل الفتى ليس يغني عن مشاورة ... كعفة الخود لا تغني عن الرجل
ان المشاور اما صائب غرضا ... او مخطئ غير منسوب الى الخطل
لا تحقر القول يأتيك الحقير به ... فالنحل وهو ذباب طائر العسل
ولا يغرنك ود من اخي امل ... حتى تجربه في غيبة الامل
لا تجزعن لخطب ما به حيل ... تغني والا فلا تعجز عن الحيل
لا شيء اولى بصبر المرء من قدر ... لا بد منه وخطب غير منتقل
لا تجزعن على ما نلت حيث مضى ... وللعلى فوت امر حيث لم تنل
فليس تغني الفتى في الامر عدته ... اذا تقضت عليه عدة الاجل
وقدر شكر الفتى لله نعمته ... كفقد صبر الفتى للحادث الجلل
وان اخوف نهج ما خشيت به ... ذهاب حرية او مرتضى عمل
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا ... تهزأ بغيرك واحذر صولة الدول
الا تأمن الدهر انه يعلي العدو فلا ... تستأمن الدهر ان يلقيك في السفل